تقديم

معالي الشيخ الدكتور

عبد الكريم بن عبد الله الخضير

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام علىٰ أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإنَّ أصل هذا الكتاب دروس ألقيت علىٰ الطلاب وسجِّلت، ثم قام المكتب العلمي -معالم السُّنن- بعناية من أمينه العام الشيخ الدكتور إبراهيم بن محمد الفوزان بتفريغ المادة العلمية ومراجعتها من قِبَل كبار الطلاب المختصِّين، ولم يُقصد التأليف والنشر من الأصل الذي تكون فيه المادة محررةً من المصادر بحروفها، ولعل المراجعة النهائية تكون بعد صدوره وحصر الملحوظات عليه وتلافيها، والله وليُّ التوفيق، وصلَّىٰ الله وسلَّم علىٰ نبيِّنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

وكتبه

عبد الكريم بن عبد الله الخضير

عفا الله عنه

كلمة
مؤسَّسة معالم السنن

الحمد لله الذي رفع بالعلم أهله واجتباهم، وأورثهم علم الكتاب وبه اصطفاهم، وصلَّىٰ الله وسلم علىٰ نبِّينا محمد، وعلىٰ آله وأصحابه من مبدئهم إلىٰ منتهاهم، وعلىٰ التابعين ومن تبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدِّين واقتفاهم.

أما بعد:

فإن ممَّا لا يخفىٰ علىٰ أحدٍ ما للعلماء من منزلة عليَّة، ومكانة سنيَّة، فهم ورثة الأنبياء، ونجوم السَّماء، وزينة الدُّنيا، وبِهم قوام الدِّين، روىٰ أبو الدرداء رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهَّل الله له طريقًا إلىٰ الجنة، وإن الملائكة لَتضع أجنحتها رضًا لطالب العلم، وإن طالب العلم يستغفر له من في السماء والأرض، حتىٰ الحيتان في الماء، وإن فضل العالم علىٰ العابد كفضل القمر علىٰ سائر الكواكب، إن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورِّثوا دينارًا ولا درهمًا، إنَّما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظٍّ وافرٍ**».

ومن العلماء الذين بذلوا وقتهم في تعليم العلم ونشْرِه فضيلةُ الشيخ العلامة **عبد الكريم بن عبد الله الخضير** -حفظه الله ومتَّع به-، والذي عرفه أهل العلم وطلبته بالتفنن والاتساع، وجودة التحقيق، وسعة الاطلاع.

وقد وفَّق اللهُ الشيخَ منذ زمن طويل للتصدي لشرح كتب أهل العلم في مختلف الفنون والتعليق عليها، فشرحها بشروح جامعة نافعة، أثراها سعة اطلاع الشيخ

ومعرفته بمكنونات الكتب -لا سيما المطولات منها-، واختلاف طبعاتها؛ مما جعل لهذه الشروح رواجًا بين طلاب العلم، علىٰ اختلاف مستوياتهم.

كما هيَّأ الله سبحانه مؤسسةَ «معالم السنن» لخدمة علم الشيخ ونشره منذ تأسيسها عام ١٤٣٣؛ بشتىٰ الطرق المتاحة، وها هي -بفضل الله- تبشِّر طلاب العلم ومحبِّيه بطباعة كتاب: «**شرح كشف الشبهات**».

ومما يحسن التَّنبيه عليه أن هذا الكتاب هو في الأصل شرحٌ صوتيٌّ، تمَّ تفريغه، وترتيبه، وخدمته خدمة علميَّة بعد إذن الشيخ بذلك؛ ونظرًا للصعوبة البالغة في تحويل النتاج الصوتيِّ إلىٰ قالَب الكتب المطبوعة؛ ولاستشعار المؤسسة المسؤوليةَ المنوطةَ بها؛ وطلبًا للإتقان دون تكلُّفٍ، رسمت المؤسَّسة لنفسها خطة مجوَّدة -أقرها الشيخ حفظه الله-؛ لتخرج كتبُهُ بجودةٍ عاليةٍ، تُرضي -بإذن الله- طلَّاب العلم ومحبيه، **وقد كانت مراحلُ العمل على كتب الشَّيخ وفق الآتي:**

- **الأولىٰ:** صفُّ المفرَّغ من التسجيل الصوتي ومطابقتُه.
- **الثانيةُ:** العملُ علىٰ ترتيب المادَّة بما يتناسب مع الكتاب، مع عدم التصرف في كلام الشَّيخ، وعند وجود ما يشكل من المسائل يتم عرضُه علىٰ الشيخ حفظه الله.
- **الثالثة:** تخريج الأحاديث والآثار، وعزو الأقوال والمذاهب إلىٰ أصحابها، والخدمة العلمية للكتاب.
- **الرابعة:** إضافة عناوين فرعية بين معكوفتين هكذا: [...]؛ ترتيبًا لمسائل الكتاب، وتسهيلًا للوصول إلىٰ المراد.
- **الخامسة:** المراجعة اللغوية للكتاب والتأكُّد من سلامة النص من الأخطاء النحوية والإملائية التي قد تحدث أثناء العمل.

- **السادسة:** مراجعة الكتاب من قبل متخصص؛ للتَّأكُّد من سلامة المادة العلميَّة بعد العمل عليها من قبل الباحثين.
- **السابعة:** إجازة الكتاب للطِّباعة من قبل مستشاري المؤسَّسة العلميين.

وفي هذا المقام البهيج لطباعة هذا الكتاب، نشكر الشَّيخ - حفظه الله - علىٰ ما قدَّمه، ولا يزال يقدِّمه لطلاب العلم، أعظم الله له المثوبة والأجر، وبارك في علمه وعمله وعمره، ونفع بعلمه الإسلام والمسلمين.

ونثَنِّي بالشكر لفريق العمل في مؤسسة «معالم السنن» علىٰ الجهد الكبير الذي بذلوه لإخراج الكتاب.

ونثلِّث بشكر المستشارين العلميين في المؤسَّسة، والمراجعين المختصِّين، وكلِّ مَنْ ساهم وشارك في إخراج الكتاب، فجزاهم الله خيرًا، وبارك في أعمالهم.

ونسأل الله تعالىٰ التَّوفيق والسداد، وندعو كافَّة أهل العلم وطلَّابَه حيثما كانوا إلىٰ مدِّ يد النَّصيحة، والمسارعة بإبداء الملاحظات والاقتراحات علىٰ ما قد يقع من أخطاء فيما طُبِع ويُطبَع من شروح الشَّيخ؛ فالمرء كثير بإخوانه، واللهُ المسؤولُ أن يباركَ في الجهود ويتقبَّلها.

والحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصَّالحات، والصَّلاة والسَّلام علىٰ أشرف الأنبياء والمرسلين نبيِّنا محمد، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

المقدمـــة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ عبده ورسوله نبينا محمد، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن هذا شرح لكتاب: «كشف الشبهات» للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، وهو كتاب في غاية الأهمية للطالِب الموحِّد والمسلم المحقِّق لاسيما في هذا الظرف الذي نعيشه، والذي كثرت فيه الشُّبَه وعمَّت وانتشرت حتىٰ وصلت إلىٰ قعر بيوت عوامِّ المسلمين من خلال وسائل الإعلام المختلفة، وبالأخص القنوات الفضائية التي تعمل علىٰ بثِّ السموم، والتي لم ينجُ منها إلا من سلَّمَه الله ونجَّاه، وما أقلَّهم! أما الكثرة الكاثرة -مع الأسف الشديد-؛ فقد تساهلوا وتهاونوا في إدخال هذه الوسائل، وفيها من نشر الشُّبَه والفساد ما يعجز عنه الوصف، ولذا تأكَّد في حق أهل العلم وطلابه أن يهتموا بمثل هذا الكتاب، وأن يعتنوا بكتب الإمام المجدد رحمه الله بدءًا من «الأصول الثلاثة» التي أدركنا الناس وهم يلقنونها العوام في المساجد. ومعرفةُ هذه الأصول من أوجب الواجبات علىٰ المكلَّف، فهي التي يُسأَل عنها في قبره: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فإذا لم يتعلمها ولم يتقنها ويحققها كان علىٰ خطر عظيم، وبعض الناس يقولها تقليدًا لا يعرف معناها، ولا يعمل بمقتضاها، فيُخشىٰ أن يكون ممن يقول: هاه هاه لا أدري! سمعت الناس يقولون فقلت[1]. نسأل الله العافية.

(١) إشارة إلىٰ ما أخرجه أبو داود، كتاب السنة، باب في المسألة في القبر وعذاب القبر (٤٧٥٣) من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه، وأخرج البخاري (٨٦) ومسلم (٩٠٥) نحوه من حديث أسماء رضي الله عنها.

الكتاب العربي- بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٥ هـ- ١٩٨٥م، بتحقيق: محمد عثمان الخشت.

١٢٩. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: للحافظ أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، ت: ٥٩٧هـ، طبعة: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م، بتحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا.

١٣٠. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: للإمام أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ت: ٦٧٦هـ، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثانية: ١٣٩٢هـ.

١٣١. الموافقات: للإمام إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، ت: ٧٩٠هـ، طبعة: دار ابن عفان، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، بتحقيق: أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان.

١٣٢. ميزان الاعتدال في نقد الرجال: لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، ت: ٧٤٨هـ، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر- بيروت، الطبعة الأولى: ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م، بتحقيق: علي محمد البجاوي.

١٣٣. نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار: للحافظ ابن حجر العسقلاني، ت: ٨٥٢ هـ، الناشر: دار ابن كثير، الطبعة الثانية: ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، بتحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي.

١٣٤. النهاية في غريب الحديث والأثر: للإمام أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد الجزري ابن الأثير، ت: ٦٠٦هـ، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي.

١٣٥. نيل الأوطار: للعلامة محمد بن علي بن محمد الشوكاني، ت: ١٢٥٠هـ، طبعة: دار الحديث- مصر، الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م، بتحقيق: عصام الدين الصبابطي.

فهــرس المحتويــات

المحتويات الصفحة

تَقْدِيم معالي الشيخ الدكتور عبد الكريم بن عبد الله الخضير ٦
كلمة مؤسَّسة معالم السنن ٧
المقدمــة ١٠
[معنى التوحيد، وأهميتُه] ١٤
[معنى: لا إله إلا الله، وموقف الكفار منها] ٣٣
[الجواب المجمل على أهل الباطل] ٥٦
[الجواب المفصل عن شبهات أهل الباطل] ٦٤
۞ [الشبهة الأولىٰ: نفي المخالف الشرك عن نفسه] ٦٤
۞ [الشبهة الثانية: نزول الآيات فيمن يعبد الأصنام خاصة] ٦٦
۞ [الشبهة الثالثة: الاستغاثة بالأولياء رجاء شفاعتهم] ٧١
۞ [الشبهة الرابعة: الدعاء ليس عبادة] ٧٤
۞ [الشبهة الخامسة: الرمي بإنكار الشفاعة] ٧٨
۞ [الشبهة السادسة: الاستغاثة طلب للشفاعة الممنوحة من الله] ٨٣
۞ [الشبهة السابعة: الالتجاء إلىٰ الصالحين ليس شِركًا] ٨٦
۞ [الشبهة الثامنة: قَصْر الشِّرك علىٰ عبادة الأصنام] ٨٨

۞ [الشبهة التاسعة: شِرْك قريش كان في زعمهم أن الملائكة بنات الله] ٩٢

۞ [الشبهة العاشرة: أن الذين نزل فيهم القرآن أنكروا النبوة والبعث بخلاف من يستغيث بالأولياء].....١٠٣

۞ [الشبهة الحادية عشرة: حقن الدم بمجرد نطق الشهادة] ١٢١

۞ [الشبهة الثانية عشرة: الاحتجاج بحديث الشفاعة الكبرىٰ] ١٢٧

۞ [الشبهة الثالثة عشرة: الاحتجاج بقول جبريل لإبراهيم: ألك حاجة؟] . ١٣٢

[الخاتمة: التوحيد بالقلب واللسان والعمل].....١٣٦

ثبت المصادر والمراجع ١٤٥

فهرس المحتويات.....١٥٩